بانواع النعم فاستغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك او
التذكر لآلائك والتدبر في اياتك وهو نسبة للضلال اليهم من حيث انه
مكتسبهم واسناد له الى ما فعل الله بهم فحملهم عليه وهو عين ما ذهبنا اليه
فلا ينتهض حجة علينا للمعتزلة وكانوا في قضائك قوما بورا هالكين لكن
مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه الواحد والجمع او جمع بائر كعائذ وعوذ
فقد كذبوكم التفات الى العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف القول والمعنى
فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم الهة او هؤلاء اضلونا والباء
بمعنى في او مع المجرور بدل من الضمير وعن ابن كثير بالياء اي كذبوكم بقولهم سبحانك
ما كان ينبغي لنا فما تستطيعون اي المعبودون وقرأ حفص بالتاء على خطاب العبدة
صرفا دفعا للعذاب عنكم وقيل حيلة من قولهم انه ليتصرف اي يحتال ولا نصرا
فيعينكم عليه ومن يظلم منكم ايها المكلفون نذقه عذابا كبيرا هي النار
والشرط وان عم كل من كفر او فسق لكنه في اقتضاء الجزاء مقيد بعدم المزاحم وفاقا
وهو التوبة والاحباط بالطاعة اجماعا وبالعفو عندنا وما ارسلنا قبلك من
المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق اي الا رسلا انهم
فحذف الموصوف لدلالة المرسلين عليه واقيمت الصفة مقامه كقوله وما منا
الا له مقام معلوم ويجوز ان يكون حالا اكتفى عنها بالضمير وهو جواب لقولهم ما
لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق وقرئ يمشّون اي يمشيهم حوائجهم او
الناس وجعلنا بعضكم لبعض ايها الناس فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء
الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة و

لهم وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله على ما قالوه بعد نقضه وفيه دليل
على القضاء والقدر أتصبرون علة للجعل والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة
لنعلم ايكم يصبر ونظيره قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا او حث على الصبر على ما افتتنوا
به وكان ربك بصيرا بمن يصبر او بالصواب فيما يبتلي به وغيره وقال الذين
لا يرجون لا يأملون لقاءنا بالخير لكفرهم بالبعث ولا يخافون لقاءنا بالشر
على لغة تهامة واصل اللقاء الوصول الى الشيء ومنه الرؤية فانه وصول
الى المرئي والمراد به الوصول الى جزائه ويمكن ان يراد به الرؤية على الاول لولا
انزل علينا الملائكة فتخبرونا بصدق محمد صلى الله عليه وآله وقيل فيكونون
رسلا الينا او نرى ربنا فيأمرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا في انفسهم
اي في شأنها حتى ارادوا لها ما يتفق للافراد من الانبياء الذين هم اكمل خلق الله في
اكمل اوقاتها وما هو اعظم من ذلك وعتوا وتجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا
بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرات فاعرضوا عنها و
اقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سدت دونه مطامح النفوس القدسية واللام
جواب قسم محذوف وفي الاستئناف بالجملة حسن واشعار بالتعجب من استكبارهم
وعتوهم كقوله وجارة جساس ابأنا بنابها كليبا غلت ناب كليب بواؤها يوم
يرون الملائكة ملائكة الموت والعذاب ويوم نصب باذكر او بما دل عليه
لا بشرى يومئذ للمجرمين فانه بمعنى يمنعون البشرى اي يعدمونها ويومئذ
تكرير او خبر وللمجرمين تبيين وخبر ثان او ظرف لما يتعلق به اللام او لبشرى ان
قدرت منونة غير مبنية مع لا فانها لا تعمل وللمجرمين اما عام يتناول حكمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)